

بناء فكر اللاهوتي

دليل الدراسة

السلطة في اللاهوت

الدرس
الرابع



خدمات الألفية

الثالثة

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

المحتويات

I . المقدمة

II . الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى

أ. سلطة الكتاب المقدس

1. الوحي

2. المعنى

3. الغموض

ب. سلطة الكنيسة

1. السلطة الماضية

2. السلطة المعاصرة للعصور الوسطى

III . البروتستانت الأوائل

أ. سلطة الكتاب المقدس

1. الوحي

2. المعنى

3. الوضوح

ب. سلطة الكنيسة

1. السلطات الماضية

2. سلطات البروتستانت المعاصرة

IV . البروتستانت المعاصرين

أ. سلطة الكتاب المقدس

1. الوحي

2. المعنى

3. الوضوح

ب. سلطة الكنيسة

1. السلطات الماضية

2. سلطات البروتستانت المعاصرة

V . الخلاصة

أسئلة المراجعة

أسئلة التطبيق

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

© 2009 خدمات الألفية الثالثة <http://arabic.thirdmill.org>

كيفية استخدام هذا الدرس وهذا الدليل

دليل الدرس هذا مصمم ليستخدم جنباً إلى جنب مع فيديو الدرس المرتبط به. وإن لم تستطع الوصول إلى الفيديو، فإن هذا الدليل يصلح أيضاً مع النسخة المسموعة أو المقروءة من الدرس. بالإضافة إلى ذلك، فإن الغرض من الدرس ودليل الدراسة هو استخدامهم داخل إطار تعليمي، ولكن يمكن استخدامها أيضاً للدراسة الفردية إن لزم الأمر.

○ قبل مشاهدتك الدرس

- **استعد** — استكمل كل القراءات الموصى بها.
- **حدد جدولاً للمشاهدة** — في جزء الملاحظات الموجود في دليل الدراسة، تم تقسيم الدرس إلى مقاطع تتناسب مع الفيديو. ولأن دروس خدمة الألفية الثالثة مكتظة بالمعلومات، ربما ترغب أيضاً في وضع جدول لفترات الاستراحة. وهذه الاستراحة ينبغي أن تكون عند الأقسام الرئيسية.

○ أثناء مشاهدتك للدرس

- **دَوِّن ملاحظاتك** — يحتوي الجزء الخاص بالملاحظات في دليل الدراسة على الخطوط العريضة الأساسية للدرس، وملاحظات مفاتيحية لتوجيهك عبر المعلومات. وقد تم بالفعل إيجاز الكثير من الأفكار الرئيسية، لكن تأكد من أن تضيف عليها ملاحظاتك الخاصة. ينبغي أن تضيف أيضاً تفاصيل إضافية داعمة تساعدك على تذكر الأفكار الرئيسية، ووصفها، والدفاع عنها.
- **سجِّل التعليقات والأسئلة** — أثناء مشاهدتك للفيديو، يمكن أن تظهر لديك تعليقات و/أو أسئلة بخصوص ما تتعلمه. استخدم الهوامش لتسجل تعليقاتك وأسئلتك حتى يمكنك أن تشارك بها المجموعة بعد وقت المشاهدة.
- **أوقف فيديو الدرس أو أعد مشاهدة أجزاء منه** — قد تجد من المفيد أن توقف أو تعيد تشغيل الفيديو عند أجزاء معينة كي تتمكن من تدوين ملاحظات إضافية، أو مراجعة مفاهيم صعبة، أو مناقشة نقاط مثيرة للاهتمام.

○ بعد مشاهدتك الدرس

- **أجب على أسئلة المراجعة** — أسئلة المراجعة مؤسسة على المحتوى الرئيسي للدرس. لا بد أن تجيب على هذه الأسئلة في الموضع المتاح لهذا الأمر. يجب الإجابة على هذه الأسئلة بصورة فردية وليس في مجموعة.
- **أجب على أسئلة التطبيق وناقشها** — أسئلة التطبيق هي أسئلة تربط محتوى الدرس بالحياة المسيحية، واللاهوت، والخدمة. أسئلة التطبيق مناسبة لتكون تكليفات مكتوبة أو كموضوعات للمناقشة الجماعية. بالنسبة للتكليفات المكتوبة، فمن المفضل ألا تتخطى الإجابات صفحة واحدة.

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

الملاحظات

I . المقدمة

II . الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى

أ. سلطة الكتاب المقدس

أنَّ الغالبية العظمى من لاهوتيي العصور الوسطى قد آمنوا بسلطة الكتاب المقدَّس، نظرياً على الأقل. ولكن في الممارسة، فقد استحال عليهم تقريباً التمسك بهذا الالتزام.

1 . الوحي

أكد اللاهوتيون بأن:

- الكتاب المقدَّس كله موحى به من الله
- وصلنا عن طريق وسائل بشرية.

شدَّد العديد من اللاهوتيين خلال هذه الفترة من تاريخ الكنيسة، على المصدر الإلهي للأسفار المقدَّسة إلى حدٍّ أنهم أهملوا الأصول الإنسانية والتاريخية لهذه الأسفار.

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

اعتمد لاهوتيو العصور الوسطى كثيراً على الفلسفات اليونانية في تصنيفات وألويات اللاهوت المسيحي.

كان لاهوتيو العصور الوسطى:

- غير مطلعين على التاريخ القديم للكتاب المقدس
- لم يستطيعوا الاستفادة كثيراً من الخلفيات التاريخية للكتاب المقدس.

٢. المعنى

إن أحد الأدلة على الوحي الكتابي هو أن لنصوص الأسفار المقدسة معاني ثنائية.

آمن أوغسطينوس أن الوحي الإلهي جعل من بعض الفقرات من الكتاب المقدس تتحمل عدة معاني.

التعددية التكافؤية التقليدية: الاعتقاد بأن لنصوص الكتاب المقدس عدة مستويات من المعاني أو القيم لأنها تأتي من الله.

بالنسبة للمقاربة التفسيرية التي قام بها جون كاسيان وعُرفت باسم (العربة ذات الأربع خيول)، فإن النصوص الكتابية لها أربعة معاني متميزة:

١. الحرفي - المعنى البسيط أو العادي للنص

٢. الرمزي - النصوص مفسرة على شكل استعارات أو صور رمزية للحقائق

العقائدية

٣. المجازي - المعنى الأخلاقي، وهو يقدم توجيهات أخلاقية للسلوك المسيحي

٤. الباطني - الذي يشير إلى طرق تفسير النصوص المتعلقة بإتمام الوعود الإلهية

في الأيام الأخيرة.

كان المعنى الحرفي أو البسيط للمقطع يعتبر غالباً بدائياً جداً بالنسبة للفكر اللاهوتي الجاد.

٣. الغموض

أصبح الكتاب المقدس يعامل على أنه كتاب غير واضح:

□ إلا لأولئك الذين أعطوا بصيرة خارقة ومميّزة.

□ حتى بالنسبة للذين لديهم مقدرة وإمكانية قراءة الكتاب المقدس.

وضع الله مستويات عدّة من المعاني في الأسفار المقدّسة كانت خافية على القارئ البسيط.

كان الكتاب غامضاً لدرجة أنه لم يتمكن من إرشاد اللاهوتيين.

ب. سلطة الكنيسة

لأن الكتاب المقدس كان يُعتبر غامضاً، بدأت السلطة الكنسية أو الكهنوتية تلعب دوراً هاماً جداً في اللاهوت.

١. السلطات الماضية

نظر لاهوتيو القرون الوسطى إلى تاريخ اللاهوت الكنسي ليحدّدوا ما الذي يجب أن يؤمنوا به.

كان لما علمته الكنيسة في الماضي أهمية كبيرة بالنسبة للاهوتيين العصور الوسطى:

□ كان هناك تركيز كبيرٍ على آباء الكنيسة الأوائل.

○ لا يعتبر عادة معصوماً عن الخطأ

○ من المفترض أن الله أعطاهم بصيرة خاصة

□ اعتبر لاهوتيو العصور الوسطى أنّ المجامع المسكونية تجمع بطريقةٍ لا خلاف عليها تعاليم الكتاب المقدّس.

لم تعتبر العقيدة الكنسية لاهوتاً بشرياً غير معصوم، ولكن لاهوتاً يحمل سلطةً مساويةً لسلطة الأسفار المقدّسة نفسها.

٢. السلطات المعاصرة للعصور الوسطى

آمن لاهوتيو العصور الوسطى أن الله أسس نظاماً من السلطات الحية:

في التسلسل الهرمي للكنيسة

قدم تعليماً غير قابل للشك

إنَّ التسلسل الهرمي الرسمي للكنيسة، وليس للأسفار المقدَّسة، كان هو الدليل المعصوم للاهوت المعاصر.

III البروتستانت الأوائل

كان قلب الخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت تحديداً حول مسألة السلطة:

الكتاب المقدس

السلطة الكنسية

أ. سلطة الكتاب المقدس

١. الوحي

الأسفار المقدّسة لها مصدرين، واحد إلهي وآخر بشري.

الأسفار المقدّسة وصلت إلينا بواسطة بشرية ومن خلال سلسلة من الوقائع والعمليات التاريخية.

الأسفار المقدّسة ظهرت إلى الوجود نتيجة أوضاعٍ بشرية حقيقية، وفي ظروفٍ تاريخية محدّدة.

٢. المعنى

ارتكزت التفاسير على المعنى الحرفي للأسفار المقدّسة، أي المعنى الذي قصد الكتاب البشريون إيصاله إلى قرائهم الأصليين.

شدد المصلحين على المعنى الأصلي المقصود للكتاب البشريين أكثر بكثير ممّا فعله نظراؤهم الكاثوليك.

إن تشديد حركة البروتستانت في بداية عهدها على المعنى الحرفي البسيط لنصوص الكتاب المقدّس، موازٍ لنمط تفسير عصر النهضة في القرن الخامس عشر:

فهم النصوص القديمة بعيداً عن الإشراف الكنسي.

تفسير تلك الكتابات على النحو الذي قصد كتابها أن تُفهم.

في عصر النهضة، نُشرت نُسخٌ جديدة للكتاب المقدّس باللغة العبرية واليونانية.

٣. الوضوح

جادل المصلحون أن الكتاب المقدس مفهوم.

ساهم عددٌ من العوامل إلى حدٍّ كبيرٍ في دعم عقيدة وضوح الكتاب المقدَّس البروتستانتية:

- عمل الاستخدام الواسع للمطبعة المتنقلة، أكثر وأكثر على تيسير الحصول على الكتب المقدَّسة.
- بدأ رواد جريئون بترجمة الأسفار المقدَّسة إلى لغة العامَّة.
- إنَّ تركيز دعاة الإصلاح على المعنى الحرفي، مكَّن اللاهوتيين من أن يستندوا في تفسيراتهم على ما يمكن التحقق منه واختباره.

كانت بعض أجزاء الكتاب المقدَّس أوضح من الأخرى.

بالمقارنة مع كنيسة العصور الوسطى، رفع البروتستانت من مقام الكتاب المقدَّس وجعلوه فوق سلطة الكنيسة.

ب. سلطة الكنيسة

يمتلك اللاهوت الكنسي سلطة كبيرة، لكن هذه السلطة تخضع لتعاليم الأسفار المقدّسة.

١. السلطات الماضية

اعترف البروتستانت الأوائل بسلطة الكثير من:

تعاليم آباء الكنيسة

قوانين إيمان الكنيسة الأولى

الكتاب المقدس وحده:

لا "لا سلطة إلا سلطة الكتاب المقدّس."

بل "الكتاب المقدّس هو السلطة الوحيدة التي لا نزاع عليها."

الحاكم الأعلى الذي يحكم في كل الخلافات الدينية، ويفحص كل قرارات المجالس، وآراء الكتاب القدامى، وعقائد الناس الدينية وأحاسيسهم الداخلية، والذي نرتاح لحكمه، لا يمكن أن يكون إلا الروح القدس متكلماً من خلال الكتاب المقدس (إقرار الإيمان الوستمنستري ١٠، ١).

لم يرفض المصلحون الماضي وهم يؤكدون على عقيدة الكتاب المقدس وحده.

أبرز كالفن العديد من الأفكار:

- ضرورة فهم مجامع الكنيسة تاريخياً.
- يجب أن تقيّم تعاليم الكنيسة أخيراً في ضوء الأسفار المقدسة.
- يجب أن تُقبل الأحكام الكنسية القديمة بصفتها أحكامنا الموقنة والتمهيدية. ويجب أن نقبل تعليمها إلى أن يرجح لنا أن التفسير المتأني للكتاب المقدس يبرهن عدم صحتها.

٢. سلطات البروتستانت المعاصرة

احترم البروتستانت الأوائل إلى حدٍ بعيدٍ سلطة المعلمين المرسومين في الكنيسة.

لم يكن بناء علم لاهوت مسيحي مهمة لأفراد أو مجموعات بعيداً عن نظام السلطة هذا.

"الكنيسة المصلحة هي تُصلح دائماً" - على السلطات الكنسية أن تخضع باستمرار لرقابة الكتاب المقدس.

IV البروتستانت المعاصرين

أ. سلطة الكتاب المقدس

١. الوحي

الرومانسي

العملية:

- حث الله الكتاب الكتابيين
- لم يشرف الله على كتاباتهم

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

□ الأسفار:

- مجرد أفكار بشرية
- غير معصومة من الخطأ
- لا تتمتع بالسلطة المطلقة على الكنيسة

ميكانيكى (الوحي الإملائي)

□ العملية:

- دور كتاب الكتاب المقدس كان سلبياً نسبياً.
- الله بذاته، هو من قام بتأليف الكتاب المقدس.

□ الأسفار:

- لم يعد بالإمكان تقييمها واتباعها.
- لم تعد بمثابة سلطتنا العليا في اللاهوت.

العضوي

□ العملية

- دفع الله كتاب الكتاب المقدس للكتابة.
- أشرف على ما كتبوه، بحيث كان ما كتبوه معصوماً من الخطأ وموثوقاً به وذو سلطة.
- لم يلغى الله أفكارهم الشخصية، أو دوافعهم، أو مشاعرهم، أو لاهوتهم.

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

□ الأسفار:

- حقائق خالدة في نصوص بشرية جداً مكيفة بشكل ثقافي.
- معيارية لكل الأوقات، لكن قدمت في سياق ظروف معينة.

تشدد النظرة البروتستانتية للوحي العضوي للأسفار المقدسة على العناصر البشرية، والإلهية، والتاريخية والسامية للكتاب المقدس.

٢. المعنى

□ التعددية التكافؤية المعاصرة

تستند التعددية التكافؤية المعاصرة غالباً على غموض اللغة البشرية.

مقاطع الكتاب المقدس هي سفن فارغة على المفسرين أن يملؤها بالمعاني.

يجعل سلطة الكتاب المقدس لاغية بإعطائه المفسرين البشريين الحق في صب أفكارهم الخاصة داخل الأسفار المقدسة.

□ الأحادية التكافؤية المبسطة

كل مقطعٍ من مقاطع الكتاب المقدس له معنى واحد فقط.

تتكرر أنّ المعنى الأوحد يمكن أن يكون مركّباً.

□ الأحادية التكافؤية المتعددة الأوجه (التكافؤية الأحادية المركبة)

"عندما يكون ثمة تساؤل حول صحة واكتمال معنى أي جزء من الكتاب المقدس (الذي ليس متعدداً، لكن له معنى واحد) فيجب أن نبحث عن معناه في أماكن أخرى نتحدث عنه بوضوح أكبر." (إقرار الإيمان الوستمنستري ١، ٩)

هذه النظرة تؤكد أن:

- لكل مقطعٍ معنى واحد ولكن هذا المعنى مركّب ومتعدد الأوجه.
- الكتاب المقدس يقدم لنا المعنى الموثوق بدلاً من انتظارنا لنقدمه.

يقف كل نص كسلطة أعلى من أفضل مجهوداتنا في اللاهوت.

٣. الوضوح

الغموض التام

- كل الأسفار المقدسة تقريباً غامضة أو مخفية عنا تماماً.
- الكتاب المقدس يناقض ويغلب نفسه مثل كل المؤلفات الأدبية الأخرى.

الوضوح التام

- كل الكتاب المقدس تقريباً واضح جداً بحيث يمكن أن يفهم بسرعة وبسهولة.
- يرفض المدافعون عن وجهات النظر هذه لكل التفسيرات التي لا تصدر عن جماعاتهم المسيحية المحدودة جداً.

درجات من الوضوح

- ما هو ضروري للخلاص واضح في مكانٍ أو آخر.
- ليس كل شيء آخر في الأسفار المقدسة هو بنفس الوضوح.

كل الكتاب المقدس لا نزاع وشك فيه، إلا أننا على مستوى عملي نحن قادرون على فهم إرشاده الموثوق بدرجات متفاوتة.

إنَّ العديد من جوانب تعاليم الكتاب المقدس تتطلب القليل أو لا تتطلب أيَّ جهدٍ علمي لفهما.

إنَّ بعض جوانب الكتاب المقدس معروفة فقط للطلاب الجادين.

تبقى بعض أجزاء الكتاب المقدس غير واضحة مهما بُذل من جهود علمية في سبيلها.

ب. سلطة الكنيسة

١. السلطات الماضية

التقليدية

تؤكد سلطة الأسفار المقدسة.

ترفض تقاليد الكنيسة الكاثوليكية.

لكن تفشل في فحص اللاهوت المصلح القديم.

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

حرفية الكتاب المقدس

- تتصرف كما لو أن على كل شخص أن يأتي إلى الكتاب المقدس ويقرر كل مسألة لاهوتية دون مساعدة التقليد البروتستانتي القديم.
- تهمل الحكمة التي أعطاها روح الله للكنيسة
- تمنح الحكم اللاهوتي فقط للفرد أو مجموعة الأفراد العاملون حالياً.

مبدأ الإصلاح دائماً

- تُقبل كأحكام مؤقتة
 - آباء الكنيسة الأوائل والمجامع
 - الإقرارات والتقاليد المصلحة
- ينبغي على هذه السلطات من الماضي أن تكون دائماً خاضعة لتعليم الكتاب المقدس الذي لا جدل حوله.

٢. سلطات البروتستانت المعاصرة

□ الشك

يميل اللاهوتيون المصلحون ليكونوا مشككين حول الصياغات العقائدية اليوم.

□ التشدد

يميل آخرون نحو التشدد حول الضياغات العقائدية المعاصرة.

□ الأمانة

يسعى اللاهوت المصلح الأصيل ليكون أميناً في الضياغات العقائدية المعاصرة.

الثنائية - إنَّ التشكيك المتعَنَّف والتشدد حول سلطة اللاهوتيين البروتستانتيين المعاصرين يعود سببه جزئياً إلى أنَّ البيانات العقائدية تُقِيم على أسس ثنائية بسيطة: إمَّا صحيحة أو خاطئة.

التناظرية - صفٌ من الاحتمالات على طول سلسلة ما بين الحقيقة والباطل.

كل النصوص اللاهوتية تقريباً هي صادقة أو خاطئة، وهذا يعتمد على مدى نجاحهم في عكس صورة تعاليم الكتاب المقدس المعصومة من الخطأ.

□ بعض البيانات اللاهوتية تقترب بما يكفي من الكتاب المقدس فتُعتبر صادقة.

□ أخرى تبتعد بما فيه الكفاية عما جاء فيه فتُعتبر خاطئة.

كلّ الصياغات اللاهوتية بالإمكان تحسينها ("الإصلاح الدائم").

الهدف من اللاهوت المُصلح المعاصر هو إنتاج صيغ لاهوتية.

V . الخلاصة

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت

أسئلة المراجعة

١. اوصف الموقف الذي أخذته كنيسة العصور الوسطى بشأن سلطة الأسفار المقدسة حول الوحي، المعنى والغموض.

٢. اشرح كيف فهم لاهوتيو العصور الوسطى سلطة الكنيسة في الماضي وفي محيطهم المعاصر.

٣. ما هي الآثار المترتبة على وجهة نظر فترة العصور الوسطى عن سلطة الأسفار المقدسة والكنيسة؟

٤. اوصف الموقف الذي أخذه البروتستانت الأوائل بشأن سلطة الأسفار المقدسة حول الوحي، المعنى والغموض.

٥. اشرح كيف فهم البروتستانت الأوائل سلطة الكنيسة في الماضي وفي محيطهم المعاصر.

٦. ما هي الآثار المترتبة على وجهة نظر البروتستانت الأوائل عن سلطة الأسفار المقدسة والكنيسة؟

٧. اوصف الموقف الذي أخذه البروتستانت المعاصرون بشأن سلطة الأسفار المقدسة حول الوحي، المعنى والغموض

٨. اشرح كيف فهم البروتستانت المعاصرون سلطة الكنيسة في الماضي وفي محيطهم المعاصر.

٩. ما هي الآثار المترتبة على وجهة نظر البروتستانتين المعاصرون عن سلطة الأسفار المقدسة والكنيسة؟

أسئلة التطبيق

١. أثرت كتابات آباء الكنيسة الأوائل على الكنيسة خلال تاريخها. هل هذا جيد أم لا؟ هل ينبغي أن يسعى اللاهوت الحديث ليتخطى هذه الآراء البدائية؟ أو ينبغي أن نعتمد بشدة على حكمة من سبقونا؟

٢. ما هي الطرق التي ساعدتك فيها هذه الدراسة في فهم الجدل التاريخي بين الكاثوليك والبروتستانت؟

٣. ما أهمية أن نحافظ على التوازن بين الأصل الإلهي للأسفار المقدسة والأصل البشري للأسفار المقدسة؟

٤. ما هي بعض الطرق العملية التي يمكننا أن نميز فيه "مبدأ الإصلاح دائماً" في الكنيسة الحديثة؟ ما هي الجوانب التي تحتاج فيها كنيستك إلى الإصلاح؟

٥. كيف ينبغي أن يؤثر فينا مفهوم التكافؤ المركبة بينما ندخل في نقاشات لاهوتية حديثة؟ ما هي بعض مخاطر هذا النهج على المعنى؟ ما هي بعض فوائده؟

٦. كيف يساعدك نموذج وعاء اليقين في تحديد الأولويات ومستويات الإدانة إلى فهمك لل فقرات الكتابية التي تكون غير واضحة بشكل كامل؟

٧. ما هي مخاطر التقليدية والكتابية؟ هل رأيت هذين النقيضين في الكنيسة اليوم؟

٨. لقد تم ذكر عدة مواقف متطرفة في هذا الدرس. هل وصف أي منها نهجك للاهوت؟ أي واحد منها؟ ما هي الخطوات العملية التي يمكنك أن تتخذها لتبني معايير أكثر مسؤولية؟

٩. ما هو الدرس الأكثر أهمية الذي تعلمته من هذه الدراسة؟ لماذا؟

بناء فكرك اللاهوتي

الدرس 4: السلطة في اللاهوت